هواجس متمردة

سهيلة محمد
أمواج الدليمي

العنوان: هواجس متمردة
الصنف: مجموعة ومضات شعرية
المؤلف: سهيلة محمد فرحان "أمواج الدليمي"
إعداد: م. هالة محمود
مراجعة: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أمير عبد الوهاب
مقاسات الكتاب: 14*21
عدد صفحات الكتاب: 100
طبعة أولى: 2020
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: 2020/10682
الترقيم الدولي: 978-977-6734-36-04

الإسكندرية 19 ش الحرية تقاطع الظاهر بيبرس
مركز النوارس الثقافي
ت: 01014093883 / 01228061650
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية
إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

إلى ذلك الوجع الذي
أهداني سِهاماً
ستعود له يوما ك دين...

التعريف بالكاتبة

سهيلة محمد فرحان الفلاحي، مدينة الحبانية الأنبار، ثم مدينة الخالدية، درست في مدرسة الرياحين الابتدائية، ثم متوسطة الخالدية للبنات، ثم معهد المعلمات الأنبار، تخرجت بشهادة دبلوم وانتقلنا لقضاء الفلوجة في محافظتي الأنبار سنة ١٩٨٩، أعمامي من وجهاء المحافظة، تزوجت بعدها وانتقلت إلى محافظة كركوك سنة ١٩٩٤، هوايتي كتابة وسرد القصة، كنت أشارك بفعاليات المدرسة من شعر وإلقاء، كما كنت من لاعبات المحافظة بكرة اليد والطائرة والسلة، في منطقتي كان هناك مكتبة حكومية نستعير الكتب منها على هوية الطالب، شاركت ببحث طلبته منا مدرسة التاريخ عن حياة القائد القعقاع، وأتذكر أعطتني درجة كاملة عن البحث؛ لأني بحثت عن عدة مصادر لهذا القائد الشجاع، كانت جدتي الداعم الأول لي، وابنة خالتي وأختي الروحية تدعمني بالكتب؛ لأنها كانت تعيش في العاصمة بغداد، كنت أحب أن أشارك بسفرات المدرسة العلمية، خاصة زيارة معرض بغداد للكتب، كان الكتاب بالنسبة لي كالهواء والماء، شاركت بجمع التبرعات في المدرسة عندما كان جيشنا يقاتل على الحدود مع إيران.. ثلاثة لا أستطيع الاستغناء عنهم قلمي وأوراقي والاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية.

في عمر الخامسة عشر كتبت في مجلة الراصد آنذاك اقتباسات من شعر نزار، فرحت كثيرا لنشرها، احتفظت بها لعدة سنين لكن بسبب الانتقالات من مكان إلى مكان فقدت الجريدة، كان حلمي أن أجمع قصصي وأضعها في كتاب والحمد لله تحقق حلمي...

المقدمة

رؤية تحليلية لديوان الومضات "هواجس متمردة" للأديبة العراقية أ. سهيلة محمد "أمواج الدليمي" بقلم هالة محمود ...

لكل سردية أدبية ثلاثة أضلاع لابد من تكاملهم ألا وهي: "الكاتب، النص والقارئ"، والومضات سواء أكانت شعرية أو قصصية لها ضوابط رغم أنها جنس أدبي جديد على الساحة الأدبية، وقد ملكت الكاتبة العراقية أ. سهيلة محمد مفاتيح التحكم في كتاباتها، فقد وضعت موروثاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية إلى جانب تجربتها مع الحياة وخصصت تلك الاستفادة مما يحيط بها ومن تجارب الآخرين لتخرج لنا ومضات كانت في حالة من الكمون الداخلي بين الضلوع إلى الظهور الخارجي على صفحات هذا الكتاب؛ لينعم به القارئ ويشاركه التفاعل مع ما كتبت وبذلك قد أنشأت الكاتبة علاقة حقيقية بينها وبين القارئ رغم البعد في المسافات والأماكن والبيئات...

ومحاولتي مع تلك النصوص ما هي إلا لتفكيك تلك العلاقة بين ما كتبته الكاتبة وما يتلقاه القارئ، وجدت أن لديها نصوص اعتمدت على ما خلفته لها خلفيتها التعليمية فكانت تميل إلى عرض الفكرة بالشرح الوافي والتعبير عنها والتجلي في توضيحها.. ولديها نصوص اعتمدت على فلسفة الحياة التي استمدتها من ثقافتها وقراءاتها الكثيرة، وعبرت عنها مع استعمال رمزية خفيفة سهلة التفسير، وظهر هذا في عدة ومضات.. لديها نصوص كثيرة اعتمدت على الموروث الاجتماعي من تربية ونشأة، فعرضت أفكارها كما تربت، وعبرت بإبداع عقلي منطقي مفلسف فأظهرت ومضاتها وكأنها مرئية وليست مقروءة فقط.. ففي ومضة "تحت المطر" ظهرت تلك المرأة العربية التي تعيش في مجتمع ذكوري لا يحترم مشاعر المرأة المحبة العاشقة له،

فتجده لا يتورع عن خيانتها، بعمل علاقات أخرى مع نساء أخريات غريبات عنه، تعترض الكاتبة على فعل الزوج ومن شاركته ذلك الفعل الفاضح تحت مطر عام فتقول:

اللعنة على..
التقبيل تحت المطر
بعيني رأيتك تهمس بأذنها
تصرخ باسمها
وأنا واقفة في زاوية مظلمة
مذهولة..

وتحدثت أيضا عن الغدر في "قتل زهرة عمرها، فكانت من الروعة في الوصف ما أذهلني، تكمل الكاتبة سلسلة قهر النساء وتعبر بأحسن ما يكون عن الخوف من كل شيء في حياة كل أنثى، وكم الانكسارات التي تتعرض لها، وتكون مطالبة بالوقوف السريع بعدما تقع وتتهاوى بين الحياة والاحتضار؛ لتبدأ من جديد وتستعد أو لا تستعد لتلقي انكسارا آخر وهكذا دواليك، فقالت في "دندنة روح":

أهرب من خوفا بات يسكنني
حاولت الغياب
مع بقايا خطوات
تهاوت بين وقوف وانكسار
الفرح في داخلي يحتظر
ونوارسي حزينة
لم تعد تأتيني بخبرٍ!

وعن حنين المرأة لحضن دافئ يأخذها بعيدا وحواسها لتعيش ما تتمنى من مشاعر، وتنصاع للجنون لحظات قبل العودة لعالم المنطق فتقول في "حنين":

هذه طقوس حنين
عادت بعد غياب
عزف لحن الوفاء

راقص حواسها..
وأطلق العنان
لجنونه معها بين..
قبـــــــلة..
وعـــــناق..
وجنـــــون..!

وحين تتحدث الكاتبة عن المعوقات التي تقف حائلا أما خطوات المرأة في مجتمع ذكوري فتقول في "متاهة":

أسير في متاهة
لا طريق يؤدي إليك
دفنت رأسي في
صفحات كتاب
لأسافر بغير وداع
عانقت روحي رحمة السماء
اغتالوا حلمي
عصتني خطواتي
بوجه قبضات الرياح
بحثت عنك
وأنا أعبر الهاوية
وجدتك هش
وأنا الكل يعرفني
قائدة بدون جيش!

وعن الخذلان عبرت بصور رائعة الجمال واستعارات تجذب عين القارئ قبل أذن السامع، فقالت في "فوضى الحواس":

أشعلت أصابعها لهم
شموعا
خذلوها بمواجع كالجمر
تحرق أوردتها

جداولها تئن
وحياتها فوضى
كخريف حين
يتعرى...

وكان للسياسة التي تمر بها البلاد نصيب في التأثير على كتابات الأديبة أ. سهيلة محمد، فبلادها مرت عليها أعاصير شديدة القوة، وأنواء عالية التأثير يكثر معها معاناة الشعب، ومخاطر يعيشها الجميع في كل شبر من أرض الوطن، وتجلى ذلك واضحا في الكثير من كتاباتها.. وكان ما تمر بها البلاد العربية والغربية من جائحة "كورونا" كوفيد 19 نصيب مما خطه قلم الكاتبة فقالت في "كمامة":

كمامة غطت جمال وجهها
غاب عنها أجمل ثغر
قطعة قماش ليست إلا
هذا ما شاءه القدر
واسعة العينين ما أجملها
أشرقت بذاك السحر

تنوعت كتابات الأديبة سهيلة محمد بين الأدب الذاتي الذي أنشأته هي من سرديات عبرت فيها عن أفكارها ومخيلتها والعاطفة الكامنة بداخلها فأبدعت كما يبدع الرسام في أشكال لوحاته وبين نثر وصفي وتحليلي لبعض الأمور.. فتجلت بكتاباتها حدود الجمال.. وإذا قلنا إن الأدب مرآة الحياة التي تعكس العواطف والأحاسيس والنظرة إلى تلك الحياة ممزوجة بروح الكاتب مع كل حرف كتبته، فأصبحت وكأن ذلك الأدب هو مصادر الحياة وما جعل ما كتبته يتصف بأنه كالهواء والماء وأسباب الحياة؛ لأنها استطاعت إخراج مكنونها إلى أرض الواقع فبثت فيه روحا جديدة يشاركها القارئ ذلك التنفس والروي.. فقالت في "خربشات قلم":

تتصارع بداخلها الذكريات، لا زالت تتذكر يوم
تركها حبيبها، استفاقت من شرودها على سيل من

قطرات المطر المنهار، يسقط على يديها العاريتان
على شعرها الأسود، مما جعلها تتراجع إلى غرفتها
وجلست على كرسيها الهزاز، اهتزت مشاعرها
فقسمات وجهه محفورة بذاكرتها

ولأننا جميعا نمر بحالة من عدم الاستقرار في معظم الدول العربية والغربية، نجد أن هناك تأثيرا بالسلب على الحالة النفسية لمعظم البشر، وعبرت الكاتبة عن تلك الحالة بأحسن ما يكون في "خفقات":

صرت أشتهي التلاشي
لا فرح في الأفق يملأ صدري
ولا نجم يلمع في السماء
بعد افتراسك ولائمي
صرت لائمي واحذر أن
تشم عطري وإياك أن تذم خمري
وإياك أن تصف ترياقي بسمِ
لأني ثورة قد أفقد السيطرة
دون شعور

كذلك كتبت قمة البلاغة في "أمنية عقيمة":

أتأملك أقرأك
بين السطور أمنية عقيمة
خالية من أي نبض
من أي خيبة..
أو خذلان

وصورته بصورة رائعة الحس في "خربشات":

صمت يعم الكون
حين تتبعثر القلوب
ويطول الشقاء
ويكثر الخذلان
ويعلو الصراخ

ودموع تتبعثر
على ضجيج الخدود

وعن قرار إنهاء علاقة لها طرفان دون مراعاة مشاعر الطرف الآخر، قالت وأبدعت في الوصف والاستعارة فقالت في "قاضي":

أصدر قراراً بقتلي
أصاب قلبي برصاص كلماته
دفنت ذاكرتي
وأغلقت الكتاب
صار خصمي ومعركتي
أغلقت بوجهه الأبواب
يا قاضي الغرام
لم يكن حكمك منصفا

أثقلت البيئة المحيطة بالأديبة سهيلة محمد حسها الأدبي وأنعشت الأفكار الحية داخلها والتي كانت في حالة بيات مؤقت، فوظفت عقلها ومناجاتها كي تجعل عملها الأدبي متفرداً مميزاً فأثمرت حياة كلها عطاء وأفكار وعاطفة لا تنضب، أفخر بك أ. سهيلة يا من رسمت لنا أجمل الصور بومضات متناغمة وقصص متسلسلة، وحكم بليغة تضم وصايا عظيمة، أخرجت كل ما في الخاطر وجعلتها أمثالاً حية.
بإذن الله سيخلد عملك في عالم الأدب فقد جسدتِ فيه مشاعر حقيقية وكنتِ مثالا للمرأة مرفوعة الرأس بأحلام وتطلعات ومطامح مستقبلية حرة، ننتظر المزيد منك فلم نشبع بعد من حرفك الراقي... مع أمنياتي بمزيد من التقدم والرقي وإلى عمل آخر إن شاء الله ...

هالة محمود
رئيس مجلس إدارة
النوارس للدعاية والنشر
عضو اتحاد كتاب مصر

تحت المطر

اللعنة على..

التقبيل تحت المطر

بعيني رأيتك تهمس بأذنها

تصرخ باسمها

وأنا واقفة في زاوية مظلمة

مذهولة..

تمسك يدها تحت المطر

عصرت أناملي

كما هو قلبي

هرولت بهدوء

وفي رأسي..

ضجيج الكون..

وألف آه...!!

دندنة روح

تنسل الكلمات كشلال
يروي عطش روحي
أهرب من خوف بات يسكنني
حاولت الغياب
مع بقايا خطوات
تهاوت بين وقوف وانكسار
الفرح في داخلي يحتضر
ونوارسي حزينة
لم تعد تأتيني بخبرٍ!
سأرميك خلف ظهري
وأنصت لصوت عقلي...
وأخلع وساوسي
على صخور الجبال المهجورة
طويت صفحاتك
لترحل مع أدراج الرياح
سأساير الرياح لتجري
على ما أشتهيه أنا
لا كما تشتهيه أنت؟

حنين

هذه طقوس حنين

عادت بعد غياب

عزف لحن الوفاء

راقص حواسها..

وأطلق العنان

لجنونه معها بين..

قبـــــــلة..

وعـــــناق..

وجنـــــون!

ضمها في حنايا الروح

لتنثر عطره في نبضها

قتل زهرة عمرها

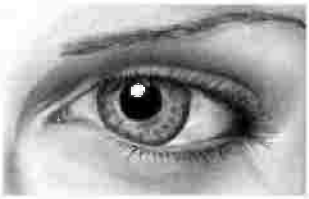

عشقت الانتحار

قلبي ينزف

ثارت أوجاعي بسهام غدرك

خطواتي بلا طريق

ما عدت أشعر بشيء

لا تحاول أن

تطرق أبواب قلبي

لأني انتهيت

متاهة

قالت أسير في متاهة
لا طريق يؤدي إليك
دفنت رأسي في
صفحات كتاب
لأسافر بغير وداع
عانقت روحي رحمة السماء
اغتالوا حلمي
عصتني خطواتي
بوجه قبضات الرياح
بحثت عنك
وأنا أعبر الهاوية
وجدتك هش
وأنا الكل يعرفني
قائدة بدون جيش!

محادثة

قالت:
عند الغروب اعترفت له
بأن الفراشات تقتفي أثره
وأنا المتيمة بوصاله
يا من تمنيت أن أبقى خليله؟
قال:
عند الغروب لا تشرح لأحد
طريقة حبك لها
ولا طريقة حزنك
ولا طريقتك التي تكتب بها؟
لا أحد غيري يفهمها
قتلتها مرتين مرة في عشقي
والثانية خذلاني لها..
قالت:
كنت أراه في حروف قصائدي
أميرًا وأراني في هواه عليلا
شممت عطر الورد فيه
وشذى عبيره يرتديه قليلا

ندوب

قالت:

وقفت بدار الهوى

أرتجي سراجا

شاحبة الوجنتين تصرخ

خذني إليك

ك ندى مد ذراعيك

عام مضى

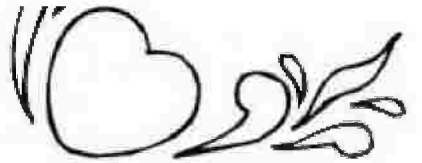

عام مضى..

ك مد وجزر

تتقابل أرواحنا

برهة تعانقني

وساعة تعاتبني

انشطرت روحي

نصفين متوازيين

لا يلتقيان.؟!

هيام

عاشقة تصابها الليل

في جحور الذكريات

ظلت روحي هائمة

لم تهتد لقبس عينيه!

تبللت زهرة عمري

بأريج عطره

كقطرات الندى على ذراعيه

قال:

أعزف شوقي على أوتار حروفي

وجدتك تسكنين المقل

كيف الفرار من طيفك

يا عازفة الأمل؟

قالت:

امنحني حبا خياليا بربريا

حتى لا أهرم

لأعود إليك كطفلة

تكتبني فأزهر

تخترقني كنسمة شرقية

لأولد من جديد

قال:

أنا أحبك بطريقتي بجنوني
حين أشتاق لك ألجأ إلى حروفي
وبين شفتيك وعينيك ثملت
حد الهيام

قالت:

أرسمك واختصرك بين حروفي
حكاية من قطرات مطر
لا يفهمها أي بشر؟
إلا أنا وأنت

قال:

في غيابك كل المذاق علقم

غاب قمري لحظة انعتاق ومضى؟

والكون يرمق لي بإشفاق!

أغنى مواويل عشق

وأعزف النايات

قالت:

قلبي يخفق لك وحدك

لحظة إشراق..

كلما تتبدد السماء

عذب أراك ك دجلة

كشمس الله في الآفاق

فوضى الحواس

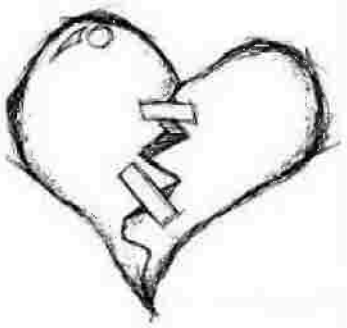

أشعلت أصابعها لهم

شموعا

خذلوها بمواجع كالجمر

تحرق أوردتها

جداولها تئن

وحياتها فوضى

كخريف حين

يتعرى...

حلم

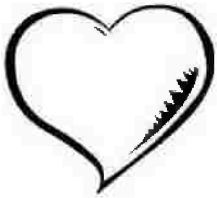

قالت:

أنت وطني..

وسأتبع ديانة عينيك

سنعيد يوما للحب

أشياءه

يا رفيق روحي

مرفأي أتعبه الانتظار دونك

وروحي حمامة بيضاء

تهدل حنينا

ترنو شوقا..

وتهفو لرؤياك!

فراق

في غمد الفقد..
أخيط العهد..
أواسي قلبي؛
حتى لا يقتلني الألم
كغرغرة الغريق
وهو يشحذ الماء
هجرتني أحلامي البيضاء
واستوطن فيها
ألف حكاية شقاء

ثرثرة

على أطلالهم..
نعق الغراب
دموع ترثينا بصمت
وذكرى أحرقت مآقينا
وحزن يتبعه انتحاب
دروب الأمس..
وأحلام الصبا
تحكيها خطانا
كان حبا
لم يدركه سوانا

ذكرى

سأبقى حيث أنا..

هنا..

لا أريد الرحيل

سألملم ذكرياتي

وأحصيها

سأفتش عن ماضيها

لعلي أجد شيئاً يحييها

غريق

كيف لي أن أرسم عينيك

على الورق

كيف لي أن أطفأ جمرا

إن احترق

أنا في بحرك غريق

ما عاد يخشى الغرق

رحيل

رحل عني بصمت
وكأني لم أكن بقلبه يوما
بين دفاتري وتناثر أقلامي
جمعت من الهوى
حطبي ورمادي
فأحرقت بها قلبي وأفكاري
وانطفأ لهيبي وأحلامي
فإن أغمضت ليلاً سال
بعض العشق من صوري
وإن مشيت
سالت مني ندبي
فتناثرت أجزاء الرماد
في أعالي السحبِ
وعذرا لضياع مستقبلي
وسبلي

ثواني العمر

رأفة بثواني العمر
يا قمري الذي..
يعانق السماء
يا ذاكرتي في هذا المساء
يا كتاب عمري الذي..
مضى
يا عطر أيامي وقبلتي
يا هدوئي في خلوتي
اشتقت لك

عطر وقلم ودفتر

حبه كأجنحة هاجرت

مضى كالغريب

حمل ذكرياتي معه

عطراً وقلماَ ودفتر

كمبخرة عطره تنثر

ألف جمرة وحكاية

ونار في القلب تستعر

نبض قلبي

نبض قلبي سقيم عليل

نسج من حروف اسمك

صرخات

عزفت من دموعي قصيدة

ترجمني بكل اللغات

تمسك بي مد يديك

أناملي تعثرت لمسك يديك

روضت أوجاعي قهرا

عصتني الآهات

وازداد العويل للقياك

كمامة

كمامة غطت جمال وجهها

غاب عنها أجمل ثغر

قطعة قماش ليست إلا

هذا ما شاءه القدر

واسعة العينين ما أجملها

أشرقت بذاك السحر

لا أعلم كيف أصفها

ملاك أم من البشر

ضحكتها في عينيها

سبحان من صورها

مختلفة كأسرار المطر

أنثى الضباب

أنا أنثى الوصف
أنا الوعد والوعيد
ربيعها غاب وغاب
عنها عطر نيسان
أغصاني تئن عطشى
تنتظر سحابة ماء
لتسقي جداول الروح
ضباب خيم على الآفاق
ذرف الدمع لها وسال
كانت ساذجة
والصياد ماكر مرة يعصر الهواء
ومرة يعجن الورد لها
أنزف ثقب القلب
غادرها الهواء
تاه الظل وغاض الماء
أدارت ظهرها
وأرخت نفسها للريح
وأنهت المسألة
من حذف وغربلة

خيانة

ذاع صيت غدرك

صفق الحضور لك

وسجلوا لك علامة

غادر المسرح

حمل النص ورحل

أرهق الحمامة

كان يصهل ويحجل

ويرمي عليها الملامة

تبدى الغدر منك

من أخمص قدميك

وحتى الأساس

إنك حاجتي

لا شيء مثل النبض

يثبت أنك حاجتي

أنا لا أملك سوى وتري الحزين

أعزف عليه آلامي

يتراقص عليه الأنين

كيف أبدأ معك حكايتي

أناديك ولا مجيب

أنت مرساتي سفينتي

عشقت أمواجك

غصت وتعمقت وأدمنتك

كأعواد ثقاب تشعلني وتكويني

تلاشيت غادرت شطآني لم تبق

سوى زهرة أرسلتها لي يوما

ما زالت في أوراق أشعاري..

أهلكتني طيور شوقي

وهي تبكيك!!

كجواد مكبل يصرخ من الألم

كطائر جريح كناي راع

يشتهي التلاشي

ما عدت أبصر

أحمل خطواتي بلا طريق

بوصلة الأماني تحطمت أوصالها

لا مجيب

ارتجيت سراجك

كان الغدر قناعك

خربشات قلم

شعرت بحرارة تلسع أوصالها، رغم برودة الجو وقفت في شرفتها بين ساعات الليل المتأخرة، مرتدية قميصها الأسود الذي كان يلتصق بجسدها في انسجام، كانت غارقة في بحر أفكارها التي تراودها واحدة تلو الأخرى، تتصارع بداخلها الذكريات، لا زالت تتذكر يوم تركها حبيبها، استفاقت من شرودها على سيل من قطرات المطر المنهار، يسقط على يديها العاريتين على شعرها الأسود، مما جعلها تتراجع إلى غرفتها وجلست على كرسيها الهزاز، اهتزت مشاعرها فقسمات وجهه محفورة بذاكرتها، أيقظ ثورة غضبها وعنادها الطفولي عندما تركها في منتصف الطريق وهي في قمة الاحتياج له، ابتعد عن حياتها، تزوج وتركها لذكرياتها...

خفقات

صرت أشتهي التلاشي

لا فرح في الأفق يملأ صدري

ولا نجم يلمع في السماء

بعد افتراسك ولائمي

صرت لائمي واحذر أن

تشم عطري وإياك أن تذم خمري

وإياك أن تصف ترياقي بسمِ

لأني ثورة قد أفقد السيطرة

دون شعور

همسة

نمت في سريره
تمنيت ألا أستيقظ
خشية أن أفقد نكهة عبقه
أنا أدمنت خلاياه
كأنه من روح الشمس
وعبق الورود
كأنه الهطول
في موسم الأمطار
تاهت مني الخطا وأنا أتبعك
الأماكن تصرخ بك
تعال لأدفن
خوف مشاعري بصدرك
ليس جنونا احتواؤك
قبل الوجود وقبل الحياة
كنت معك

لهفة

تقتلني اللهفة
وتختنق الروح اشتياقا
أجالس روحك
فَنِصْفُ الليل هدوء
يصحبه غيابك
الكل غائب إلا أنت
حاضر في غيابك

ثوب طاهر

بقلب أبيض

وثوب طاهر

أملأ الدفاتر

بحروف اسمك

زهد من نوع آخر

مناجاة

لا يروقني غير وصلك
الأماكن موحشة بدونك
كتبتك على وجه القمر أمنية
تنتظر أمل اللقاء
مثل ساقية بلا مدد
أشعر باليتم دونك
أنا والبحر وذكرياتي
مثل شراع
ربما فارق التوقيت بيني وبينك
أو ربما دموعي أحرقت
جفون الصباح
ربما أنا الوحيدة أحترق
من عبير الذكريات
مثل جدول غص بماء
واختنق به عشقا حد الاختناق

سماء العشق

في سماء عشقه تسمو

وطلبت منه المستحيل

قال لها:

وهبتك وتين قلبي

وعن حبك يوما لن أميل

تداعبين الشريان حينا

وتشعلين القلب سعير

من أغراك قولي

هل تعشقين ذلي

أم تريدين الرحيل!!

خربشة قلم

ترك زجاجة عطره

في حقيبتها ورحل

انقطعت أخباره عنها

قطعت أوصالها

تركها شجرة جرداء

بلا أوراق..

كلما هاجت ذكرى

نثرت حولها عطره

لتستفيق من غيبوبة الحنين

تمزقنا تحرقنا كالنهاية

في دواوين الحكاية

محراب جفونها

(1) أمسكت أوراق زهرة وقالت:
هل يحبني، أو لا يحبني
سجد في محراب جفونها
اعتكفت بقلبه

(2) محموم الهوى منصب الأشواق
انتظرت موجه الهادر
خانته الأنواء

(3) من نبعه ارتوت
ومن منهل فكره اكتوت
حملته وهناً
أجهضها عند المشيب

(4) صاغها الألم عانقها الأمل
أثملت الروح له
توضأت بسحر عينيه

بقايا كلمات

كان حلما انقضى ومر
لم يبق من وجع الذكرى
سوى بقايا أحرف
وكلمات صامتات
كغربة الحقول
تنتهي حكايتي معك
كهجران الطيور!!
ألملم شتات روحي
بصدى ذكراك
حين يزحف الظلام نحوي
أحتفظ بنورك كي أسمو بك
كان حبا لم يدركه سوانا
والقدر كبل خطانا
وأحلامنا تأجلت
لم يبق خطأ يدينا

أمنية عقيمة

أتأملك أقرأك

بين السطور أمنية عقيمة

خالية من أي نبض

من أي خيبة..

أو خذلان

عناق خوف

لا أرغب بعناق خوف

أكتفي بالنظر إليك

لأرى الفجر

ملوحا يشرق يقينا

كالمحبين في ليالي الهوى

ربيع حب ماج مرجه

في الروابي دليلا

رأيت هوامش ذكرياتي

في وجوه الأماكن

ملامح من ذكرياتي

أكفرت مقلتاي

فصولي مشوهة

تلك هي نهايتي

قافلة قديمة

صمت قد يعم الكون

حين يكون بجواري

يزهر كل شيء

من حولي كأني

من دونه لا شيء

حضر فورد الخد

قافلة قديمة غاب فجرها

عاد كنت له المد

أشعل الوريد بغيابه

عاد ك فرحة العيد

عطره

قافلة قديمة غاب فجرها

تذكرت في وجوه الأماكن

ملامح حكايتي معه

أكفرت مقلتاي

عند قارعة الطريق

شمت عطره

وهم

لأننا عشنا في وهم

ارتقينا بأحلامنا درجات

ورفعنا همنا

ما عاد شيء يفرحنا ويبكينا

أسرفت بالاهتمام له

دفعة واحدة

صرت كابوساً يؤرقه

خربشات

صمت يعم الكون
حين تتبعثر القلوب
ويطول الشقاء
ويكثر الخذلان
ويعلو الصراخ
ودموع تتبعثر
على ضجيج الخدود
حين ينسج حقيقة كاذبة
من نسج خياله
حين الملامح تعتصر
بحشرجة البكاء
وتذرف من مآقيها
وجع اللحظات
صمت يعم الكون

بيادر الأمل

رخيصة يا بيادر الأمل

حمل لي سرب مشاعر

وكلمات غزل

تتثاءب خلف الجدران

كنت هنا يوما أعبر

بين الروابي ربيعاً اخضر

لم يبق مني غير رماد

ورياح تصفر كالحكايات

أحرق مهجتي ورحل

أمشي خطوة

وبالأخرى أتعثر

بيني وبين حظي

ظننته توءم روحي

نهش ما تبقى مني ورحل

سألته!!

لماذا تتمايل؟

ابتسم وقال:

إن اعتدلت

يكون شراعا لسفينة العمر

ولن تضيع هويتك

ويبقى يغرد لك

وتكونين وطن

الحظ..

لم يُكتب هذا في لوح القدر

وماذا كتب؟

أشعل بقلبك حريقاً

وأعزف لك أغنية

هلاك غريق

يرحل دون وداع

وأعين يقيدها الدموع

قالت..

بكت قلوبنا

ماتت مشاعرنا

أعيننا قيدها الخوف

ندوب تركها..

قتل زهرة شبابها

وتبدى رحيقها

بقت لوحة عارية

من الألوان

باهتة؟

نطق الصمت

نطق الصمت في عفوية ألما
ما باح بالصمت إلا أثقل المحن
خيبة وأنين شوق
ك إيقاع القوارب الغريبة
لا يعود أحد ك رسالة بلا عنق
أو زجاج بلون الجرح
افترقنا إنها لعبة الحياة
لعبة القدر خيبة
لكنني ما زلت أرتدي اسمك
حين أخلع مللي
أحمل قلبي وأكتب عنك
كنت أترنم في ألق ابتسامتك
ما زلت أنظم الشعر لأجلك
ولا أستطيع نسيانك

لقاء

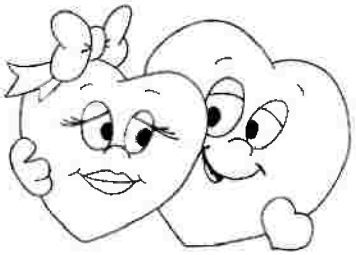

التقينا..

والتقت نظراتنا

كاندلاع ثورة

ارتديته وارتميت فيه

هربا مني إليه

خبوت بين أجفانه

سحرتني عيناه

مع أول ارتعاشة هدب

ارتطم بي

كزخات مطر

رسالة

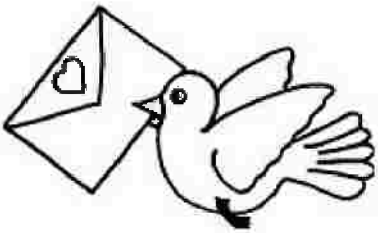

في كل موجة

أدس دموعي في ورقة

أغلفها بزجاجة

وأرميها للبحر

كتبت فيها أمنيتي

وبعض حنين

لا يرشح منا التيه

حين تعصرنا الذكرى

لا ندرك عمق الغرق...

اقتباس

تماما الأمر أشبه
بأن أحدهم
أمسك قلبي بمقص
وقص أجزاءه
قطع كل أوصاله..
ثم قال:
لم يبق لي مكان فيه
هيا نستبدلك

قطرة ندى

قال:

ضل فاض بالوريد مني

كقطرة ندى

نثرت بهجتها ورحلت

فواحة كيف أجمعها

قالت:

دنا في عريها

الورد مشتاق

وعطره يسري في الروابي

هو همسة شوق وواحة أمل

هو طهر ونقاء وارتواء

قال:

غابوا

وما علموا كسر قلوبنا

ذابت أنينا

زادوا قساوة

بكت عيوننا دمعا غزيرا

قالت:

ما مر ذكراك

إلا وشهقت لك أنفاسي

أنت العيد

يا من مكانك

في صميم شغافي

دنا في عريها

الورد مشتاق

ضباب

قالت:

ارتديت الصمت وشاحا
حين أهداني شظية في القلب
دون عناء
حين مزقني بكلماته الهوجاء
جوف وعده لي
كذب وخداع
حين نزف الفؤاد أحزانا بمحبرتي
حين كنت فؤادي
وأنت منه نزعت
يا أغلى أضلعي
لم يبق مني
سوى خفقات..
شل ذاكرتي
اختنقت عبرتي
بعثر هيبتي برحيله
شاخت الأمنيات

محبرة

أروي قصة محبرة
استهلكت جميع الأحرف
والكلمات
التي مرت معك
لم تعد تسعفني
لأني مصابة بدائك
صرت أتخبط بك
سكرت.. ثملت..
لن أتركك أبدا..
ووجدت عشقك
عطرا عبقا،
لذيذا شهيّا...

صدى الكلمات

نزف الفؤاد أحزانا
ضاعت ملامحي
شوه نفسيتي
وكل قصائدي رثاء
أمطرني قهرا
نَبَتُّ له حرفا يحتويه!
قطع أوصالي
انتهت قصتي
مات نبضي

فأنا الآخذة بعزائي
ولظى آهات أزفرها
تلوح بالوجدان
يقضه الحنين
حين اجتاح القلب
ذكراه
وخز أوجع الروح
وذكريات حملتها
له منذ سنيين
أزيز صدى الشوق
بين أضلعي
ونجوم السماء تشهد لي

عارية خطاي

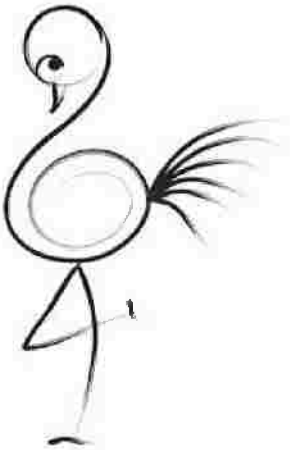

سيبقى النغم
في قلب الصدى
يفاجئني كضياء الشمس
يلملم ما تبقى مني
من الرأس حتى موضع القدم
عارية خطاي
أسير في شوارع الروح
أنزف وجعاً

أنغام

أنا منذ ذلك الوقت
أعزف لك أنغام وفاء
حررتك من خيالي عمدا
يمضغني الصمت
أعود لحيرتي
بين حنين وعتاب
أشهق عطرك
لأحلم من جديد
أنا منذ ذلك الوقت مرفأ لك
بين مدك وجزرك
كنت لك السد

احتويتك...
أنا منذ ذلك الوقت
يلمحونك في عزفي
وفي حروفي..
أعاتب نجوم السماء
لعلها تأتيني بخبر عنك
أنت جمرة عشق
تسكن أضلعي
وكان ردك بالصد والبعد..
افعل ما تشاء
قلص ساعات لقائك..
احرمني من عناقك..
تاهت خطاي..
تاهت حروفي..
أتساءل هل من مزيد؟!

قاضي

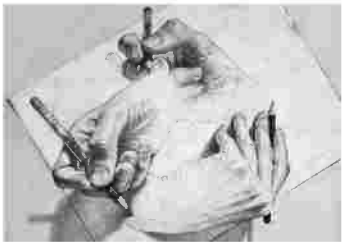

أصدر قراراً بقتلي

أصاب قلبي برصاص كلماته

دفنت ذاكرتي

وأغلقت الكتاب

صار خصمي ومعركتي

أغلقت بوجهه الأبواب

يا قاضي الغرام

لم يكن حكمك منصفا

طويت هواه لأنه

كان سرابًا..

آخر الرفاق

على موانئ الرحيل

أساهر نجمك

أنسج طيفك

بين ضلوعي

عاتبني

انظر لي كآخر الرفاق

ها هو طيفك يسخر مني

صد عني بغربه الإحساس

رميته في البحر!

اختنق الشعور...

بين الفصول

حلم تاه بين الفصول
حلم أعمى بلا
سفينة بلا شراع
ومجدافه انكسر
يبوح أرقاً وخوف
مللت شواطئ العابرين
مسافرة وكلي أمل
أرمم الجسور
أملأ ثقوب خيبتي
توارت حروفي في الدفاتر
لا تسافر
ترك أشلاءها تتلذذ
باحتراق قلبها
حدثها بكل لغات الكذب
بأنه لا يستطيع البعد
فابتعد

سهام غدر

رمى سهام غدره
لحظة خيانة
أصابني الذهول
وأنا أعزل
كان درعي
يوم ضربني عمدا
خفت أن يصيبني
لكني لم أحذر
فأصابت سهامه
جوف قلبي
حاول قتلي
رغم أنه كان في دمي
أشعل النيران
وهرب
رماني أتخبط!
بين سعيره وجمره...

كلمة عشق

ألملم الأزهار..
ربيع
يسقطه..
عطرًا كتبته حرفا
كتبني قصيدة..
أورقت القصيدة
ألف كلمة عشق
اخترقت القلب
بكلمة آه...

همسة حنين1

كل حروفي تعشق

عينيه

رغم المسافات

ورغم الحنين

ونبض الاشتياق

تهرب للوصول إليه

قيد

مسافرة أحلامي

عبر الحدود

دون غبار..

دون غروب..

دون قيود..

يحملني قاربي إلى النهاية

ارتجفت أطرافي

ارتخت جدائلي

لسماع زقزقة عصافير

متخفية

وربيع ضاحك

كان ينتظرني...

أمنيات

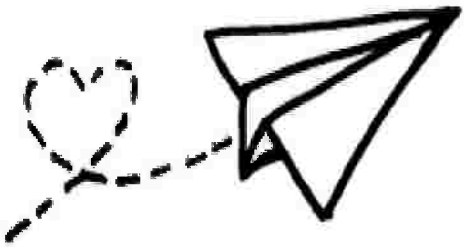

كطائرة ورقية

تحمل أمنيات

تحلق في الهواء

بحرية منهوبة

عويل وبكاء

أسروا أحلامي

جعلوني منتهية اللهفة

لا أصلح لشيء

الغريب

ومضى كالغريب
حمل حقيبته دون وداع
كيف أعيده؟
هل أغير اسمي
قبل موسم الرياح
ليعشقني من جديد
نوتة صمت
وجهه كالدعاء
تخشع له كل مشاعري
سلالم موسيقى
نوتة صمت
لا تجيد تيه الكلم

نزيف قاتل

حين نفقد..
القدرة على النطق
نبكي على الأشياء
التي تؤلمنا
انكسارنا من الداخل
تشويهنا
كنزيف قاتل
لا يتوقف إلا بالموت!!
خربشات قلم
في آخر صفحات الأحلام

رسمت حروف اسمك
رسمت أطياف روحي
لعلها تصلك!
لكن أجنحتي مقصوصة
كيف تصلك؟
ضاعت معك في متاهات العمر
كتبتك رواية
من صمت ونبض
دون انحياز
لكني انصدمت
بجدار الغدر
التقيت الصفعة بقوة
جردني من إحساس الأمان
صرت سماء بلا صفاء
وبحراً بلا قرار
لكني لم أبكي ضعفا يوما
وبعيدة عنك لن أنكسر

همسة حنين2

عشقتك..
ك راهبة تهجد للعبادة
أخفيتك بين الضلوع
وتلوت عليك..
تسابيحي
حتى النبض أصبح ملكك
واستكانت الروح بقربك
أسكنتك قلبي
ومن سكنه لا يموت

ذاكرة عقيمة

(1) ذاكرتي عقيمة
لم تنجب سوى طيفك

(2) وعدك كسحابة
رحلت مسرعة دون عودة

(3) حسبنا أننا لا نهون وهنا
أهانونا بطيش كلماتهم
حملنا خطواتنا
وهربنا

عناق

من أين أبدأ حكايتي
تعربدت أناملي وسط السطور
وضاع حبري بين شوق وأنين
ألمت رئتي
ما زال جرحك يؤلمني
أكاد أختنق
كيف أنسى ملامح آخر عناق
صرت سحابة منزوعة المطر
عجوزاً في نهاية العمر
أزور قبر الخذلان

ذاكرة معدمة

ما زالت تحمل عطره
ساعته دفتر مذكراته وقلمه
ورسائله الورقية
وزهرة مجففة
يهزها شجن الفراق
مس قلبها
فصار عذابها يسعده
كان يعلم لا ملجأ لها
سوى عينيه تقصده
أعدم ذكرياتها وتغافا
هبت الذكرى توقده

كتمان

خارت قواي..

وذلك الأرق الذي

يأكل جفوني

كتمان بوحي..

وجعي لا يُحكى

أنا لم أعد أنا

أعلنت إفلاسي

أصرخ بلا صوت

وجهك في زوايا غرفتي

لم يبالِ ما أعانيه

لا تصدق

رغم ادعائي بأني

لا أكترث لغيابك

لا تصدق ما تراه عيناك

أو تسمعه أذناك

لأني أبحث عنك

في خلوتي

عطر الورد

شممت عطر الورد فيك
علمت أنك مررت من هنا..
التقيت بروحي بعد غياب..
أزهر الورد
وغادر الشقاء
عزفت لي أجمل الألحان
لامست وجداني
علمت أن الحنين سجيتي
وعلمت أن الوفاء يفيض
أكثر من موسم أمطاري...

الأماكن

جئت لأودعك كسرتني
حضنتني المقاعد
مررت بشجرة حبنا
كتبنا أحرف أسمائنا
سهاماً وقلوباً فرحة ودموعاً
أغواه الشيطان فجأة..
أعلنت الشجرة العصيان
غاب الندى انزوت وذبلت
كفنتها الأوراق وأقبرها الموت
غاب كل شيء بغيابه!!

ورق

أيقنت بأن الوجع دين
فلا تقرضني سهاما
تعود لك يوما كدين
عانقتك أكثر من مرة
كالتحام الورقة تلو الورقة
لكن.. نسيم إعصارك
رسم حرائق
لا تجيدها لغة؟
لن أرد عليك
لا عيد لا دين
سأذروك رمادا
في ذاكرة القرابين

همسة وتر

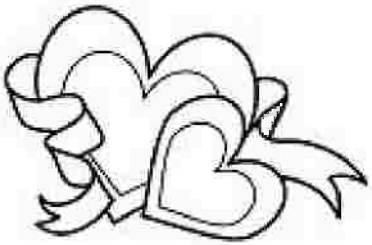

أنا حواء وجاري القمر

وبوح حروفي همسة وتر

وشطآن حبي نسيم بحر

خمائلي نغمة كلها سحر

نديمي حنين وروح

تسافر وسط روحك

مثقلة بوطأة الجروح

صواع شوقك

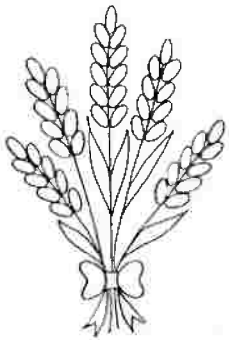

من يروي السنابل
وأزهاري بك تزهو وتزهر
يا روحا تسكن جسدي
يا أهزوجة أيامي
تركت في رحلي
صواع شوقك
كبلت قلبي بالحنين
نم بجوار قلبي
آمنا محميا

هسيس الروح

أقف عارية من الكلمات، وأنا منذ زمن أشد أحرفي على جسد قصائدي، أملأ السطور عنك، كقديسة بك اهتدت، كطفلة نقية لا تخشى الهاوية، تقتلها الغربة في المساءات الباردة، تلملم شتات الروح كي لا تصاب بالصقيع، وحدها الذكريات، جليسها في وحشة الأيام، هنا فكرة، وهناك جمرة، وهي المعلقة بين براثن زمن عجز عن استضافتها، تحاول كسر حاجز الصمت، تشتعل، وهو جسد بلا روح بجانبها، كم كانت تخاف

أنصاف الحقائق، كانت تفتقر للصبر في علاقتها به، هو لم يقل لها يوما أنه لا يحبها، لكن في كل محاولة لتكون الأقرب لنبضه، يعتريه الخمول، كم كرهت كلمة الانتظار، تلك الكلمة التي تعيدها إلى بداية زواجهما، كانت تعرف بأنها الأرض العطشى التي تحتاج لسيول من الحب كي تزهر، وهي بجانبه تخاف رحيله، تسأله:

- هل ستبقى معي؟

تتململ باحثة عن المكان الأدفأ في صدره، يجيبها:

- حقا لن نفترق

لحظات الفقدان امتحان فاضح لعشقها، ففي غيابه أينما تكن يدركها الموت، كانت تواجه بياض الوقت بسواد القهوة، يمر الوقت كئيبا، تساءلت:

- هل ما زالت هي تلك الأنثى القابلة للحب؟

كان السقوط رهيبا، حدثت نفسها..

- كيف ستنجو من العقاب؟

موت على مقصلة الانتظار، أعادت عليه السؤال..

- هل تحبني؟

شخيره.. أيقظها من غفوتها.

لِمَ تبكي؟

أقلبك معلق بفتاة
وعز عليك اللقاء؟
أم لصديق فقدته
ولم تجده بعد عناء؟
أم لوطن بعدت عنه؟
أم لجار طيب
يفرح لفرحك..
ويبكي معك في العزاء؟
أم لأمك التي عز عليك لقياها
وكانت حضنا لك
في السراء والضراء؟!!

تراتيل

في الروح تراتيل
كارت الذاكرة عاودت التفعيل
كلما تشتاق تندمل جراحها
يعاودها بالرحيل

سفر

سفر روح جسد منهك
ما عادت تتحمل العناء
تراقب السماء
ترتجي الدعاء
تنتظر هطوله!

حب

أحبته فوق المدى

وبلوغ الأشياء

أهداها قلباً لا ينبض إلا لها...

زرعته في روحها

حملها على بساط الريح

وجدت نفسها في

بلاد العجائب

ولادة

أحست بالموت
أسعفها بوميض
ليبقيها..
على قيد الحياة

أشعلت أصابعها له شموعا
بترها..
واختبأ في
كهف الخطيئة..
والخذلان

لغة

ظلت روحها فوق سطوره

لغة أبعد من الخيال

ازداد اكتمالها به

عاش في أحضانها وغفا

شوق

هي
اشتاقت له زرعته
بذرة في قلبها حتى كبر
بندى روحها

هو
همس للقلم..
وأسكنها في مساره

الفهرس

الإهداء.....3
التعريف بالكاتبة...4
المقدمة.....5
تحت المطر.....11
دندنة روح.....12
حنين.....13
قتل زهرة عمرها.14
متاهة.....15
محادثة.....16
ندوب.....17
عام مضى.....18
هيام.....19
فوضى الحواس..23
حلم.....24
فراق.....25
ثرثرة.....26
ذكرى.....27
غريق.....28
رحيل.....29
ثواني العمر.....30
عطر وقلم ودفتر.31
نبض قلبي.....32
كمامة.....33
أنثى الضباب.....34
خيانة.....35
إنك حاجتي.....36
خربشات قلم.....38
خفقات.....39
همسة.....40
لهفة.....41
ثوب طاهر.....42
مناجاة.....43
سماء العشق.....44
خربشة قلم.....45
محراب جفونها...46
بقايا كلمات.....47
أمنية عقيمة.....48
عناق خوف.....49
قافلة قديمة.....50
عطره.....51
وهم.....52
خربشات.....53
بيادر الأمل.....54
بيني وبين حظي...55
نطق الصمت.....57
لقاء.....58
رسالة.....59
اقتباس.....60
قطرة ندى.....61
ضباب.....63
محبرة.....64
صدى الكلمات....65
عارية خطاي.....67
أنغام.....68
قاضي.....70
آخر الرفاق.....71
همسة حنين2..81
ذاكرة عقيمة....82
عناق.....83
ذاكرة منعدمة...84
بين الفصول.....72
سهام غدر.....73
كلمة عشق.....74
همسة حنين....75
قيد.....76
أمنيات.....77
الغريب.....78
نزيف قاتل.....79
كتمان.....85
لا تصدق.....86
عطر الورد.....87
الأماكن.....88
ورق.....89
همسة وتر.....90
صواغ شوقك....91
هسيس الروح...92
لم تبكي.....94
تراتيل.....95
سفر.....95
حب.....96
ولادة.....97
لغة.....98
شوق.....99